

الفائق في غريب الحديث

قال الأصمعي : يقال : إنه لَهَدَّ الرَّجُلُ أَيْ لِنَعْمَ الرَّجُلِ . وذلك إذا أُثْنِيَ عَلَيْهِ
يَجْلَدُ وَشِدَّةٍ . قال العجاج : ... وعصف جارٍ هَدَّ جارٍ الْمُتَعَصِّرُ
أبو بكر رضى الله تعالى عنه قال له ابنه عبد الرحمن : لقد أَهَدَّكَ لِي يَوْمَ بَدْرٍ
فَضَفْتُ عَنْهُ . فقال له أبو بكر : لَكِنَّكَ لَوْ أَهَدَّكَ فَوْتًا لِي لَمْ أَضِفْ عَنْكَ . يقال :
أَهَدَّكَ لَكَ الشَّيْءُ وَاسْتَهْدَفَ إِذَا أَعْرَضَ وَأَشْرَفَ كَالهَدَفِ لِلرَّامِي . ومنه حديث الزبير رضى الله
تعالى عنه : إنه اجتمع هو وعَمْرُو بن العاص في الحجر . فقال الزبير : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ
كُنْتُ أَهَدَّكَ فَتًا لِي يَوْمَ بَدْرٍ وَلَكِنِّي اسْتَبَقَيْتُكَ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ . فقال عمرو : وَأَنْتَ وَاللَّهِ
لَقَدْ كُنْتَ أَهَدَّكَ فَتًا لِي وَمَا يَسْرُؤُنِي أَنْ لِي مِثْلُ ذَلِكَ بِفَرِّ تَمَنُّكَ . كان عبد الرحمن وعمرو
بن العاص مع المشركين يوم بَدْرٍ . ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أَعَطَّهِمْ
صَدَقَاتِكَ وَإِنْ أَتَاكَ أَهْدَلِ الشَّفَتَيْنِ مُنْتَفِشُ الْمِنْدُخَرَيْنِ .
هدل أى وإن أتاك زنجى* أو حبشى غليظ الشفتين مسترخيهما منتفخ المندخرين مع
قصور المارين وانبطاحه . قال النضر : المُنْتَفِشُ مِنَ الْأَنْوْفِ : الْقَصِيرُ الْمَارِينَ . وقد
انتفش كأنه أنفُ الزنجى ; وتأويله صلى الله عليه وآله وسلم : اسمعوا وأطيعوا ولو
أمَّـرَ عَلَيْكُمْ عِبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدِّعٌ . والضمير فى أَعَطَّهِمْ لِلْوَلَاةِ وَأُوْلَى الْأَمْرِ . القرطبي
رحمه الله تعالى قال : بلغنى أن عبد الله بن أبى سُلَيْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ شَهِدَ الظُّهْرَ بِقَبَاءِ
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ يَصَلِّيَ بِهِمْ فَأَخَّرَ الصَّلَاةَ شَيْئًا فَنَادَى ابْنُ أَبِي سَلَيْطَةَ
الرَّحْمَنِ حِينَ صَلَّى : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ; أَكُنْتَ أَدْرَكَتَ عِثْمَانَ وَصَلَّيْتَ فِي زَمَانِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ
. قَالَ : فَكَانُوا يَصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَمَا هَدَىٰ مِمَّا رَجَعَ